التعريب بين القدامى والمحدثين

تعريفه ـ ضوابطه ـ آلياته

بحث مشترك

الدكتور/ **عبد العزيز صافي الجيل**

أستاذ النحو والصرف واللغة بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

والدكتور/ **يحيى المتعلق باللّه الهاشمي**

أستاذ لسانيات تطبيقية مشارك في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

العدد الثاني والعشرون

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

التعريب بين القدامى والمحدثين
تعريفه ـ ضوابطه ـ آلياته

يتناول هذا البحث موضوع التعريب قديما وحديثا، وهو من الأهمية بمكان لاسيما في هذا العصر، حيث تدعو الضرورة لتعريب كثير من منتجات الحضارة والعلوم المعاصرة، وقد استعرض البحث ضوابط التعريب وآلياته عند القدامى والمحدثين، وطريقة الفريقين في التعامل مع الدخيل وصبغه بالصبغة العربية صوتيا وبناء، كما تآزرت مواقف القدامى والمحدثين حول القضايا الأساسية وإن كانت قد تنوعت مواقفهم فيما يتعلق بحدود الضرورة الداعية للتعريب، حيث اقتصر القدماء على تعريب بعض الأسماء بينما توسع المحدثون، فاشتقوا من بعض الأسماء المعرّبة مشتقّات متعددة.

إعداد

الدكتور/ **عبد العزيز صافي الجيل** الدكتور/ **يحيى المتعلق بالله الهاشمي**

Research Summary:

Arabization between the old and the modern Definition of controls mechanisms

This research deals with the subject of Arabization in ancient and modern times, which is of great importance especially in this age, where it is necessary to Arabize many products of civilization and contemporary science. The research reviewed the controls of Arabization and its mechanisms in the old and modern, and the way of the two teams in dealing with the intruder, The positions of the old and the modern on the basic issues also converged, although their positions differed regarding the necessity limits for Arabization. The ancients limited the localization of some names while the modernists expanded .

Preparation

Dr. Abdel Aziz Safi Generation **Dr. Yahya related to Allah Hashemi**

التمهيد: اللغة كائن حيّ:

كلّ اللغات الحيّة تتفاعل مع محيطها الجغرافيّ، والثقافيّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والسياسيّ... شأنها في ذلك شأن كلّ الكائنات الحيّة. وليست العربيّة بدعا من تلك اللغات؛ فهي تؤثّر في اللغات المجاورة، وتتأثر بها؛ تقترض منها وتقرضها، فتموت فيها ألفاظ، وتولد أخرى، نتيجة ذلك الاحتكاك وتلك المجاورة؛ فيطرأ على كلماتها وتراكيبها تطوّر في أصوات الحروف ومخارجها، وفي مفردات اللغة ودلالاتها، و في الأساليب وتراكيب الجمل، حسب تجدد حاجات الإنسان، وظروفه المحيطة به، والعوامل المساعدة على هذا التطوّر. وإذا كانت حياة الإنسان الماديّة، والفكريّة تتغيّر باستمرار فإنه يستتبع ذلك لا محالة تغيّرا وتطوّرا في اللغة التي يستعملها للتعبير عما يعتمل في نفسه، وما يقوم به من أنشطة ماديّة، ومعنويّة، وفكريّة. ولكنّ هذا التفاعل يختلف من لغة إلى أخرى، نظرا لاختلاف طبيعة كلّ لغة، وما يحيط بها من ظروف وملابسات، تساعد على النموّ، أو تحدّ منه.

وتفاعل اللغة العربيّة مع غيرها من اللغات المجاورة، وتلك التي قُدّر لها أن تحتكّ بها –لأيّ سبب من الأسباب– ليس وليد العصر الحديث، ولا وليد عصور الانحطاط، وضعف الأمّة، ووهنها، ولا وليد عصور الاستعمار، وتمكّن الأجنبيّ المحتلّ من السيطرة على البلاد العربيّة، كما يُخيّل لبعضهم ذلك، وإن كان لهذه العصور أكبرُ الأثر على لغة الضّاد لأسباب كثيرة لا يتسع المقام لذكرها في هذا البحث. وإنّما تفاعل العربيّة مع غيرها من اللغات ضارب في القدم، منذ العصر الجاهلي، وما تلاه من العصور، لم يتوقف هذا التفاعل والتأثر والتأثير في أيّ مرحلة من مراحل تاريخ العربيّة

الطويل. وقد تنبّه إلى هذه الظاهرة اللغوية- التي غدت قانونا- فقهاء اللغة المحدثون، نذكر منهم د. صبحي الصالح الذي ذكر في كتابه دراسات في فقه اللغة، هذا القانون الإنسانيّ، الاجتماعيّ، التاريخيّ؛ حيث قال:" إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني. وإنّ اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى. وقد رأينا فيما مضى من مباحث... نماذج من هذا الاقتراض المستمر، إلا أنها صورة جزئية "ونماذج" مصغرة لهذه الحقيقة اللغوية التي لا يملك مدافعتها إلا جاهل أو مكابر؛ إذ تعلقت غالبًا باللهجات العربية وأخذت بعضها عن بعض، ومراعاة بعضها بعضًا، وتبادلها الألفاظ والتراكيب ووسائل التعبير.

وما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها، لا بد أن يصدق عليها فيما اضطرت إلى إدخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها أو التي كان لها معها ضرب من الاتصال، ولم يكن ما أدخلته من هذه الألفاظ الأجنبية قليلًا؛ لأنها عربت منه الكثير قبل الإسلام حتى رأيناه في لغة الشعر الجاهلي، وقرأناه في سور القرآن، واستخرجناه من بعض الحديث النبوي، ثم عربت منه الكثير بعد الإسلام فوجدناه أعجميًّا في زي عربي على ألسنة الأمراء والشعراء، وفي البيوت والأسواق، وبين الخاصة والدهماء!"[١]

وقد أثبت التاريخ صحّة قانون تأثر اللغات بعضها ببعض، كلّما التقى أصحابها في الحرب أو السلم، أو التجارة، أو الجوار، أو الاحتلال، أو أيّ مناسبة أخرى من مناسبات الالتقاء والتواصل. ويختلف هذا التأثر والتأثير قوّة وضعفا باختلاف العوامل المؤثرة والمساعدة على التأثير.

---

(١) د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص ٣١٤

المبحث الأول:

تعريف التعريب عند القدامى والمحدثين :

تعريف التعريب:

التعريب: لغةً مصدر الفعل عرّب؛ يقال: عرّب الأعجميَّ يُعرّبه تعريبا، فهو مُعَرِّب بكسر الراء، اسم فاعل، واسم المفعول منه مُعَرَّب بفتح الرّاء، وأعربه كذلك(١)

وأما التعريب في الاصطلاح فهو كما قال الجوهريّ: "تعريب الاسم الأعجميِّ: أن تتفوَّه به العربُ على مِنهاجها"(٢) .

وقد نقل ابن منظور في معجمه "لسان العرب" هذا التعريف عنه بنصّه، واعتمد عليه في الحكم على الألفاظ التي عرّبتها العرب بأنّها معرّبة(٣) .

وقول الزبيديّ في تاج العروس:" وَأما المعرّب فَهُوَ مَا استعملته الْعَرَب من الْأَلْفَاظ الْمَوْضُوعَة لمعانٍ فِي غير لغتها(٤) " لا نراه مختلفا عما قاله الجوهريّ في تعريف المعرّب، وإن اختلفت عبارتاهما.

وأما تعريفه عند المحدثين فقد ذكر د. أحمد مختار عمر أنه من:

---

(١) ينظر الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربيّة١٧٩/١ (عرب)
(٢) المرجع نفسه
(٣) ابن منظور، لسان العرب ٥٨٩/١ (فصل العين المهملة)
(٤) الزبيدي، تاج العروس٢٧/١ (المقصد السادس في بيان المطرد والشاذ)

"عرَّبَ يعرِّب، تعريبًا، فهو مُعرِّب، والمفعول مُعرَّب". ثمّ أورد المعانيَ التي يُستخدم لها مصطلح التعريب في اللغة المعاصرة؛ ممثلا لها بالأمثلة ليتضح المراد منها؛ فقال:

• عرَّب الكلمةَ الأجنبيَّةَ: نقلها بلفظها الأجنبي مصبوغةً بصِبغةٍ عربيّة: "التليفون كلمةٌ معرَّبة".

• عرَّبَ الكتابَ الأجنبيّ: نقله، أو ترجمه إلى العربيَّة: "انتشر تعريبُ القصص في أيَّامنا- بحثٌ معرَّب".

• عرَّب التعليمَ أو الإدارةَ ونحوَهما: جعل العربيَّةَ لغتَهما: "تعريب الطِّبِّ حُلْمٌ يتمنَّاه الكثير- عرَّب العِلْمَ".

• عرَّب الشَّخصَ: علَّمَه العربيّةَ: "مركز لتعريب الأجانب"[1] .

ونلاحظ أنّه توسّع في دلالة مصطلح التعريب، فأدخل فيه الترجمة من لغة أجنبيّة إلى العربيّة، وكذلك التزام تدريس العلوم بالعربيّة في جامعاتنا بعد أن كانت تدرّس بلغة الأجنبيّ المستعمر، ومن ذلك أيضا جعل لغة الإدارة هي العربيّة في التدوين، والمعاملات، والمراسلات؛ لأنّ لغة المستعمر مازالت تزاحم العربيّة حتى بعد خروج المستعمر من أراضينا، وليس ببعيد عن هذا المعنى تعريب الشخص بمعنى تعليمه العربيّة، والشخص هنا هو الشخص الأجنبيّ، وإن لم يصرّح د. أحمد مختار بذلك؛ لأنّه مثل بمركز لتعليم الأجانب.

(١) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة٢/١٤٧٦ (عرب)

وأمّا المعجم الوسيط فقد ذكر أنّ التعريب "صبغ الكلمة بصبغة عربيّة عند نقلها بلفظها الأجنبيّ إلى اللغة العربيّة"(١) . وصبغ الكلمة الأجنبيّة بالصبغة العربيّة يعني أن يتم تطويعها لأصوات العربيّة، كأن تستبدل بعض حروفها التي لا توجد في لغتنا، و أن تصاغ الكلمة على أوزان العربيّة وأبنيتها، وتُصب في قوالبها. وهذا التعريف يشبه تعريف الجوهريّ إلى حدّ كبير.

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج٢، ص ٥٩١

المبحث الثاني:

ضوابط التعريب عند القدامى والمحدثين:

أولا: عند القدامى:

انطلاقا من استعراض علماء العربيّة القدامى لفصيح كلام العرب تبيّن لهم وجود ألفاظ دخيلة من لغات مجاورة لجزيرة العرب، على العربيّة عبر تاريخها المديد؛ فاستنبطوا بعقولهم الثاقبة ضوابط لتمييز الأصيل (الفصيح) من الدخيل (المعرّب). ويمكن تصنيف تلك الضوابط في مجموعات:

١- ضابط حروف الذلاقة:

توصّل الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى أنّ الألفاظ العربية الأصيلة إذا كانت رباعيّة فما فوقُ يجب اشتمالها على حرف أو أكثر من حروف الذلاقة، وإلا فهي معرّبة. قال:" فان وردت عليك كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معرَّاة من الحروف الذُلْق[١] أو الشفوية[٢] ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنَّ تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست في كلام العرب، لأنك لست واجدا من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعيَّة أو خماسيَّة إلاَّ وفيها من الحروف الذلق أو الشفوية واحد أو اثنان أو أكثر "[٣] .

(١) حروف الذلاقة : اللام، والنون، والراء .

(٢) الحروف الشفويّة: الفاء والباء والميم.
ويجمعهما قولهم: فر من لب

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ٥١/١ (المقدمة).

وبهذا يضع الخليل بين أيدي الباحثين ضابطا علميّا محسوسا لتمييز اللفظ العربيّ من المعرّب؛ وذلك بوجوب وجود حرف أو أكثر من حروف الذلاقة في الألفاظ الزائدة على الثلاثي لتكون عربيّة صريحة، وعند فقد حرف منها في اللفظ، فذلك مؤذن بعجمتها[1] .

وتابع اللغويّون الخليل على اعتماد هذا الضابط الدقيق، فإذا عثروا على لفظ نادر خارج عن هذا الضابط عللوا ذلك باشتماله على حرف قريب من حروف الذلاقة في المخرج أو الصفات؛ من ذلك ما نقله الزبيدي في التاج عن صاحب شفاء الغليل: "وأَحسَنُ كلامِ الْعَرَب مَا بُنِيَ من الحُرُوفِ المتباعدةِ المخارِجِ، وأَخَفُّ الحُروفِ حُروفُ الذَّلَاقَةِ، ولَذَا لَا يَخلو الرُّباعي والخُمَاسيُّ مِنْهَا إِلَّا نَحو: عَسْجَد، لِشَبَهِ السِّين فِي الصَّفير بالنُّون فِي الغُنَّة، فإِذا وَرَدَت كلمةٌ رُباعيّةٌ، أَو خُماسِيَّة لَيْسَ فِيهَا شيْءٌ من حُروفِ الذَّلَاقةِ فاعلمْ أَنَّها غير أَصلِيَّة فِي العَرِبيَّة"(٢) .

٢- ضابط تنافر الحروف:

توصّل علماء العربيّة، وفي مقدمتهم الخليل إلى أنّ بعض الحروف لا يمكن اجتماعها في لفظ عربيّ أصيل، فإذا وجد شيء من ذلك فهو أمارة على التعريب، وعجمة الأصل. وهذه نماذج توضّح ذلك:

---

(١) وقد تتبع بعض اللغويين من بعد الخليل هذا الضابط ليستدرك عليه كلمات قليلة منها العسجد بمعنى الذهب.

(٢) الزبيدي، تاج العروس٨/٣٧٧ (عسجد)

قال الخليل: "لم تأتلف العَيْنُ والحاءُ مع شيء من سائر الحروف إلى آخر الهجاء فاعلمْهُ، وكذلك مع الخاء"(١) .

ولعلّ سبب ذلك تنافر هذه الحروف لتقارب مخرجها؛ لأنّها جميعا من حروف الحلق.

وعندما ابتدأ الخليل في ذكر المفردات بدأ كتابه بالعين، فذكر في مقدمة هذا الحرف أن العين، والحاء لا يجتمعان في كلمة واحدة إلا في حالة النحت مثل لفظ حيعل والحيعلة. وفي الجزء الثاني من الكتاب المبدوء بحرف القاف نجد أيضًا هذه العبارة "القاف لا تجتمع مع الكاف في كلمة واحدة"[٢] .

وقال الخليل أيضا: "القاف والكاف لا يجتمعان في كلمة واحدة، إلا أن تكون الكلمة معرّبة من كلام العجم، وكذلك الجيم مع القاف لا يأتلف إلا بفصل لازم. (غير هذه الكلمات المعربة، وهي الجُوالِقُ والقَبَجُ ليستا بعربية محضة ولا فارسية)(٣) .

وقال كذلك:"القاف والكافُ لا يأتَلِفان، والجيم لا تأتلف معهما في شيء من الحروف إلا في أحرف معرّبة قد بينتها في أول الباب الثاني من القاف. ولا تأتلف مع القاف والجيم إلا جِلَّق(دمشق) ، ومع السين إلا جَوْسَق(الحصن) "[٤] .

---

(١) الخليل بن أحمد، العين ٩٦/١

(٢) عبد الله درويش، المعاجم العربيّة، مع اعتناء خاص بمعجم العين ص٧٠

(٣) الخليل بن أحمد، العين ٦/٥ باب القاف مع الشين

(٤) نفسه، ٣٢/٥ (باب الثلاثي الصحيح من القاف)

وقال الجوهريّ: "الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، إلا أن يكون معرّبا أو حكاية صوت، نحو (الجردقة) وهى الرغيف"(١).

وقال في هذا السياق: " الصاروج: النورة وأخلاطها، فارسي معرب. وكذلك كل كلمة فيها صاد وجيم، لأنهما لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب"(٢) .

وقال أيضا: "الإجّاص دخيل، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب"(٣) .

وقال الحميريّ: "الطاجن: الطابَق، وهي لغة في الطَّيْجَن، على فَيْعَل، بفتح الفاء والعين، وكلاهما فارسي، وربما استعمله أهل الحضر وليس بعربي لاجتماع الطاء والجيم، ولا يجتمعان في كلمة واحدة من كلامهم"(٤) .

وقَالَ ابن منظور: "الْجِيمُ وَالْقَافُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إلا مُعرَبًا أَو حِكَايَةَ صَوْتٍ مِثْلَ كَلِمَاتٍ ذَكَرَهَا هُوَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَنُفَرِّقُهَا نَحْنُ هُنَا بِتَرَاجِمَ فِي أَماكنها وَنَشْرَحُ فِيهَا مَا ذَكَرَهُ هُوَ وَغَيْرُهُ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: قَالَ أَبو مَنْصُورٍ الْجَوَالِيقِيُّ فِي الْمُعَرَّبِ: لَمْ تَجْتَمِعِ الْجِيمُ وَالْقَافُ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ إِلا بِفَاصِلٍ نَحْوَ: جَلَوْبَق وجَرَنْدَق، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْقَافُ وَالْجِيمُ

(١) الجوهريّ، الصحاح ١٤٥٤/٤ (الجردقة)
(٢) نفسه ٣٢٥/١ (صرج)
(٣) نفسه، ١٠٢٩/٣ (أجص).
(٤) الحميريّ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم٤٠٦٩/٧ (الطاجن).

جَاءَتَا فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ أَكثرها مُعَرَّبٌ، قَالَ وأُهملا مَعَ الشِّينِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَاسْتُعْمِلَا مَعَ السِّينِ فِي الجَوْسَقِ خَاصَّةً، وَهُوَ دَخِيلٌ معرّب"(١) .

وقال الفيّوميّ: "الْأُسْتَاذُ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا الْمَاهِرُ بِالشَّيْءِ وَإِنَّمَا قِيلَ أَعْجَمِيَّةٌ لِأَنَّ السِّينَ وَالذَّالَ الْمُعْجَمَةَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ وَهَمْزَتُهُ مَضْمُومَةٌ"(٢) .

وقال أيضا: "الطَّسْتُ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَصْلُهَا طَسٌّ فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ الْمُضَعَّفَيْنِ تَاءٌ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْجَمْعِ طِسَاسٌ مِثْلُ سَهْمٍ وَسِهَامٍ وَفِي التَّصْغِيرِ طُسَيْسَةٌ وَجُمِعَتْ أَيْضًا عَلَى طُسُوسٍ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ وَعَلَى طُسُوتٍ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: قَالَ الْفَرَّاءُ: كَلَامُ الْعَرَبِ طَسَّةٌ، وَقَدَ يُقَالُ: طَسٌّ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ. وَطَيِّئٌ تَقُولُ: طَسْتٌ كَمَا قَالُوا فِي لِصٍّ: لِصْتٌ. وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ؛ فَيُقَالُ: هُوَ الطَّسَّةُ وَالطَّسْتُ وَهِيَ الطَّسَّةُ وَالطَّسْتُ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: التَّأْنِيثُ أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَجَمْعُهَا طَسَّاتٌ عَلَى لَفْظِهَا. وَقَالَ السِّجِسْتَانِيّ: هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ وَلِهَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ دَخِيلَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ التَّاءَ وَالطَّاءَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ"(٣) .

وقال أيضا: "الْكُنْدُوجُ لَفْظَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ لِأَنَّ الْكَافَ وَالْجِيمَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ إلَّا قَوْلَهُمْ: رَجُلٌ جكر، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا. وَيُطْلَقُ عَلَى الْخَلِيَّةِ، وَعَلَى الْخِزَانَةِ الصَّغِيرَةِ. وَإِنَّمَا ضُمَّتْ الْكَافُ؛ لِأَنَّهُ قِيَاسُ الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ"(٤) .

---

(١) ابن منظور، لسان العرب ٣٤/١٠ (فصل الثاء)
(٢) الفيوميّ، المصباح المنير ١٤/١ (ستذ)
(٣) نفسه ٣٧٢/٢ (طست).
(٤) نفسه٥٣٧/٢ (كدج)

وقال الزبيديّ: "عُلِمَ أنَّ الذّالَ والغَيْنَ المُعْجَمَتَيْنِ لَا يَجْتَمِعانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ"(١) .

وَقَالَ الزبيديّ أيضا: "قال ابْن بري عَن الجواليقي فِي المعرّب: لم تَجْتَمِع الْجِيم وَالْقَاف فِي كلمة عربية إِلَّا بفاصل نَحْو جلويق، وجرندق. وَقَالَ اللَّيْث: الْقَاف وَالْجِيم جَاءَتا في حُرُوف كَثِيرَة أَكْثَرهَا مُعرّب. قَالَ: وأهملا مَعَ الشين وَالصَّاد وَالضَّاد واستعملا مَعَ السِّين فِي الْجَوْسَق خَاصَّة وَهُوَ دخيل مُعرب"(٢) .

٣- ضابط الوزن العربيّ:

للسان العربيّ أبنية وأوزان قد لا توجد في غيرها من الألسنة، فإذا وجدنا لفظا خارجا عن أبنية العربيّة وأوزانها حكمنا عليه بالتعريب، لأنّ ذلك دليل عجمته؛

– قال الخليل بن أحمد: "الكَشْخانُ: الديُّوث، وهو دخيل؛ لأنه ليس في كلام العرب رباعيةٌ مختلفة الحروف على فَعلال، ولا يكون إلا بكسر الصدر غير كَشخان فإنه يفتح. فإن أعرب قيل: كِشْخانُ على فِعْلال"(٣) .

وقَالَ ابن دريد: "وَلَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب اسْم على فعاويل إِلَّا سَرَاوِيل وَهُوَ مُعرب"(٤) .

---

(١) الزبيديّ، تاج العروس٢٢/٥٥٩ (لدغ).
(٢) نفسه،٢٥/١٢٢ (جبثق).
(٣) الخليل بن أحمد، العين٤/١٥٥ (باب الخاء والكاف و معهما الشين)
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة١/٦٦ (بذذ)

وقال الأزهريّ في تهذيب اللغة في مادة (ق ب م):"اسْتعْمل من وجوهه: بقم.

بَقَّم: قَالَ اللَّيْث: البَقَّمَ دخيلٌ، وَهُوَ اسمٌ لشَجَرَة، وَهُوَ صِبْغ يصبَغ بِهِ.

وَقَالَ رؤبة:

كمِرْجَل الصَّبّاغ جاشَ بَقّمُه

قَالَ: وإنّما علمنَا أنّه دخيل مُعرب؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ للْعَرَب بناءُ كلمةٍ على فَعَّل، ولَو كَانَت بقّم كلمة عَرَبِيَّة لوُجد لَهَا نَظِير"(١) .

وقال الفيّومي: "الْكُنْدُوجُ لَفْظَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ ...وَيُطْلَقُ عَلَى الْخَلِيَّةِ، وَعَلَى الْخِزَانَةِ الصَّغِيرَةِ. وَإِنَّمَا ضُمَّتْ الْكَافُ لِأَنَّهُ قِيَاسُ الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ"(٢) .

ثانيا: عند المحدثين:

١- استمرار العمل بضوابط القدامى:

مَنْ نظر في كتب فقه اللغة الحديثة والمعاصرة، وقرارات مجامع اللغة العربية يَرَ استمرار العمل بضوابط التعريب التي وضعها الأقدمون، مع بعض التعديل والإضافة؛ حيث نجد عند معظمهم ضابط الذلاقة دليلا على أصالة اللفظ، وضابط تنافر الحروف دليل الدخيل المعرّب. كما نجد ضابط الخروج على الوزن العربيّ دليلا على عدم الأصالة، ولكنّ المحدثين تجاوزوا وصف القدماء لهذه الضوابط إلى العمل على تطبيقها عند إرادة التعريب بمفهومه الحديث الموسّع الذي يشمل التعريب والترجمة معا، وخاصّة المصطلحات

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة٩/١٦٤ (أبواب القاف والباء)
(٢) نفسه٢/٥٣٧ (كدج)

العلميّة؛ يقول د. صبحي الصالح في هذا السياق: "ومن تنزيل الكلمة الأعجمية على أحكام العربية أن نختار لتعريبها وزنًا يشبه بعض الأوزان العربية، فلفظة "physique" يمكن أن تترجم بعلم الطبيعة، ولكن الترجمة ليست دقيقة، وخير منها تعريب اللفظة نفسها منتهية بالألف الممدودة لكيلا يضيع أصل التسمية فنقول "الفيزياء" على نحو ما قال الأستاذ العلامة عز الدين التنوخي في كتابه "مبادئ الفيزياء"، فقد نبه على أنه "لم يراع في الاصطلاح إلا الأفضل مما اشتد إليه مسيس الحاجة، ولو كانت الكلمة أعجمية الأصل، فإنها إذا ما تعربت بنزولها على أحكام العربية خفت على اللسان وعذبت بصقله إياها في البيان، يدل على ذلك مثلًا اسم الكتاب: مبادئ الفيزياء... فبنية الكلمة وحدها تسمها بالعربية أو بالعجمة، وحسبك أن تردد في سمعك لفظ "إبريسم" لترى أن وزنه مفقود في العربية "(١) .

وقد أفاد المحدثون من القدامى ضابط تنافر الحروف لمعرفة الأصيل من الدخيل؛ يقول د. صبحي الصالح:" ولن تجد كلمة عربية أولها نون ثم راء مثل "نرجس"، ولا آخرها زاي بعد دال مثل "مهندز"، أو كلمة يجتمع فيها الصاد والجيم نحو "الجص"، أو يجتمع فيها الجيم والقاف نحو "المنجنيق"(٢)

كما أفادوا منهم أيضا ضابط الذلاقة شرطا لأصالة الألفاظ الرباعيّة والخماسيّة والسداسية؛ يقول د. صبحي الصالح:" ولن تجد كلمة رباعية أو خماسية عارية عن حرف أو أكثر من حروف الذلاقة، فإنها متى كانت عربية فلا بد أن يكون فيها حرف ذلقي، نحو: سفرجل، وقُذَعْمِل"(٣) .

---

(١) د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة٣٢٣

(٢) نفسه ٣٢٣- ٣٢٤

(٣) نفسه ص ٣٢٤

٢- ضابط الحس اللغويّ:

بعد أن أخذ المحدثون من القدماء ضوابطهم، أضافوا إليها بعض الضوابط المتولّدة من حذق اللغة، وامتلاك ناصيتها إلى الحد الذي تصبح فيه ملكةُ التمييز راسخةً لدى اللغويّ؛ بحيث يستطيع فرز اللفظ الدخيل من اللفظ العربيّ الأصيل.

ونقترح تسمية هذا الضابط بالحسّ اللغويّ، وإن كان متصاقبا في الدلالة والمفهوم مع ضابط الحدْس اللغويّ عند عالم اللغويّات المعاصر نعّوم تشومسكي الذي جعل من هذا الضابط مرجعا يَعْتمِد عليه دارسُ اللسان دراسة علميّة في مدى قبول أو (عدم قبول) نَحْوٍ مُعيّن (تركيب الجملة)(١) . بينما يكون ضابط الحس اللغوي مرجعا يركن إليه في تمييز اللفظ المقبول من المرفوض في سياق الجملة.

وفي هذا السياق يقول د. صبحي الصالح: "والعليم بأسرار هذه اللغة لا يختلط عليه الأعجمي والعربي، ولا يلتبس عنده الأصيل والدخيل، فإن للكلمة العربية نسيجَها المحكمَ وجرسَها المتناسقَ وإيقاعَها المعبّرَ"(٢) .

(١) عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث ص١١٤

(٢) د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ص٣٢٣

المبحث الثالث:

دواعي التعريب وآلياته عند القدامى والمحدثين:

١- عند القدامى:

لم يكن العرب قبل الإسلام في جزيرتهم منعزلين عن محيطهم الجغرافي والبشريّ، بل كانوا متّصلين بمراكز الحضارة المجاورة متأثرين ومؤثرين. وكان للغة العربيّة نصيب من هذا الانفتاح على الألسنة المجاورة، فارسيّة في العراق، ورومية في الشام، ويونانيّة في مصر، وحبشيّة في اليمن، وهنديّة في عُمَان.

وفي الشعر الجاهليّ لمن تتبّعه أمثلة من ألفاظ تلك الألسنة، بل وفي القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربيّ مبين ألفاظ غير متداولة ترجع أصولها إلى ذلك التأثير المتبادل بين العربيّة والألسنة المجاورة، وإن اختلفوا في المناسب لتسميتها، وتفسير بعضها، يقول السيوطي: "أما لغات العجم، فإن الناس اختلفوا فيها فروي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة إنها بلغات العجم منها: طه، واليمّ، والطّور، والربّانيون، فيقال إنها بالسريانية. والصراط والقسطاس والفردوس، يقال إنها بالرّوميّة، ومِشْكاة وكِفْلَيْنِ يقال: إنها بالحبشية.

وهَيْتَ لك يقال: إنها بالحورانية قال: فهذا قول أهل العلم من الفقهاء. قال: وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء لقوله تعالى: (قرآنا عربيا)[١] وقوله (بلسان عربي مبين[٢])"[٣] .

قال أبو عبيد: " والصواب من ذَلِكَ عندي –والله اعلم– مذهب فِيهِ تصديق القوْلين جميعاً، وذلك أنَّ هَذِهِ الحروف وأصولها عجمية –كما قال الفقهاء– إلاَّ أنها سقَطَت إِلَى العرب فأعرَبَتها بألسنَتها، وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إِلَى ألفاظها فصارت عربيَّة. ثُمَّ نزل القرآن وَقَدْ اختَلَطت هَذِهِ الحروف بكلام العَرَب، فمن قال: إنها عَرَبية فهو صادق، ومن قال: عجمية فهو صادق"[٤]، أي هي عجمية باعتبار الأصل، وعربية باعتبار حالها بعد التعريب.

وأكّد د. صبحي الصالح على وجود المعرّب في كلام العرب في الجاهليّة، بل وفي القرآن الكريم؛ فقال: –ذاكرا بعض الألفاظ المعرّبة، ومشيرا إلى أصولها من الألسنة الأعجميّة– : "في الجاهلية عُرّب عن الفارسية مثل: الدولاب، والدسكرة، والكعك، والسميد، والجُلُنَّار؛ وعن الهندية (أو السنسكريتية) مثل: الفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل، وعن اليونانية مثل: القبان، والقنطار، والترياق"[٥] .

---

(١) سورة الزمر، الآية ٢٨

(٢) سورة الشعراء، الآية ١٩٥

(٣) السيوطيّ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها٢١٢/١

(٤) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشر محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧، ص ٣٣

(٥) د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ص٣١٦

ورد في القرآن كثير من معرّبات الجاهلية حتى روى ابن جرير الطبري عن أبي ميسرة أن: "في القرآن من كل لسان!"[١] . ولقد ذكر السيوطي في "المتوكلي" نماذج مما ورد في القرآن بالرومية والفارسية والهندية والسريانية والحبشية والنبطية والعبرية حتى التركية[٢] ؛ كما سبقت الإشارة. ومع أن بعضها ليس صحيح النسبة إلى إحدى اللغات المذكورة، كان للسيوطي في جمعه فضل التنسيق والتصنيف، وتوجيه الأنظار وجهة جديدة لا ترى في تعريب القرآن للأعجمي خطرًا.

أما الآليات التي انتقلت بها الألفاظ الأعجميّة إلى العربيّة فقد ذكر منها سيبويه ما توصّل به العرب إلى تعريب بعض الألفاظ الأعجميّة؛ فقد عقد لها بابا تحت عنوان: باب ما أعرب من الأعجمية، قال فيه: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه"[٣]

ويُفهم من هذا الكلام أنّ سيبويه لا يضع أحكاما للتعريب من عنداياته، وإنّما يصف طريقة العرب في تعريب الأعجميّ، فهو يرى أنّهم يغيّرون حرف اللفظ الأعجميّ الذي يرغبون في إدخاله إلى العربيّة، فوجدهم يستخدمون ثلاث آليات لذلك:

---

(١) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠، ص ١٩

(٢) السيوطي، المتوكلي فيما في القرآن من اللغات العجمية، تحقيق د. جميل عبد الله عويضة، ط ٢٠١٠، ص ٣

(٣) سيبويه، الكتاب٤/٣٠٣

- **الآليّة الأولى**: **إلحاق بناء اللفظ المعرّب بالبناء العربيّ**:

أولى هذه الآليات ما تصرّفوا فيه، وألحقوه ببناء كلامهم إلحاقا كاملا، قال سيبويه: "فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدِرْهمٌ، ألحقوه ببناء هِجْرع. وبَهْرجٌ ألحقوه بسَلْهبٍ. ودِينارٌ ألحقوه بدِيماسٍ. ودِيباجٌ ألحقوه كذلك. وقالوا: إسْحاق فألحقوه بإعْصار، ويَعقوب فألحقوه بيَربوع، وجَوربٌ فألحقوه بفوعلٍ.

– وقالوا: آجورٌ فألحقوه بعاقول. وقالوا: شبارق فألحقوه بعذافرٍ. ورُستاقٌ فألحقوه بقُرطاس. لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية."(١) . وهذا النوع من التعريب أحدثت فيه العرب تغييرا يتناسب مع أبنيتها الصّرفية وصيغها.

- **الآليّة الثانية**: **التغيير الجزئيّ في اللفظ المعرّب**:

وهي تنطبق على ما غيّروا بناءه عن حالة بنائه في الأعجميّة، ولكنّهم لم يلحقوه إلحاقا كاملا، فبقي معرّبا بين بين، لا هو باللفظ الأعجميّ، ولم يبلغ في تغيّره بناء اللفظ العربيّ الأصيل

يقول سيبويه عن هذه الآليّة: " وربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربياً غيره، وغيروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة، ولا يبلغون به بناء كلامهم، لأنه أعجمي الأصل، فلا تبلغ قوته عندهم إلى أن يبلغ بناءهم. وإنما دعاهم إلى ذلك أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بإبدالها حروفها، فحملهم هذا التغيير على أن أبدلوا، وغيروا الحركة كما

(١) نفسه

يغيرون في الإضافة إذا قالوا: هنيٌّ نحو زبانيٍ وثقفيٍ. وربما حذفوا كما يحذفون في الإضافة، ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم، وذلك نحو: آجرٍّ، وإبريسم، وإسماعيل، وسراويل، وفيروز، والقهرمان.

قد فعلوا ذا بما ألحق ببنائهم وما لم يلحق من التغيير والإبدال، والزيادة والحذف، لما يلزمه من التغيير"[(١)] .

- **الآليّة الثّالثة**: **الإبقاء على اللفظ المعرّب**:

و في هذه الآليّة الثالثة يُبقي العرب اللفظ الأعجميّ كما هو دون تغيير؛ لتطابق حروفه في اللغتين، وقد يغيّرون منه الحرف الذي ليس من حروفهم، دون تغيير بناء اللفظ الأعجمي.

يقول سيبويه عن هذه الآليّة التي لم تغيّر العرب بناء اللفظ الأعجمي فيها؛ لوجود حروفه في العربيّة: "وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو: خراسان، وخُرَّمَ، والكُرْكُم.

وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم، ولم يغيّروه عن بنائه في الفارسية نحو: فِرِنْد، وبَقَّمٍ، وآجُرٍّ، وجربزٍ"[(٢)] .

ولعل أشهر مَنْ كَتَب في المعرّب أبو منصور الجواليقي، حيث أحصى أكثر من١٦٠٠ لفظة، معظمها من أسماء الأعلام والأماكن. وقد استوعب

---

(١) سيبويه، الكتاب٤/٣٠٤

(٢) سيبويه، الكتاب٤/٣٠٤. الجُرْبُز: دَخِيل، وَهُوَ الْخِبُّ من الرِّجَال. ينظر تهذيب اللغة ١٦٩/١١

آليات سيبويه، ثمّ زادها تفصيلا؛ حيث قال:- تحت عنوان: باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجميّ- :"اعلم أنّهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجميّة إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا، وربّما غيّروا البناء من الكلام الفارسيّ إلى أبنية العرب، هذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرّك، أو تحريك ساكن، وربّما تركوا الحرف على حاله لم يغيّروه"(١) .

٢- **عند المحدثين**:

إذا كانت دواعي التعريب قديما تمثلت في الاحتكاك والتواصل مع الجوار الثقافي والحضاريّ للجزيرة العربيّة، فإنّ دواعيه منذ عصر النهضة قد تضاعفت بحكم اتساع رقعة بلاد المسلمين وكثرة الثقافات المتبادلة التأثير مع العربيّة، بالإضافة إلى حاجتهم لمواكبة تطوّر الحياة والتقدّم العلميّ والتقني والمعرفي بتجدّد الحاجات الاجتماعيّة والثقافيّة والعلميّة.

إنّ هذه الدواعي للتعريب تشكّل تحدّيات للغة العربيّة وتستدعي من أهلها العمل على رفع هذا التحدّي الثقافي والعلميّ، ولا يكون ذلك إلا بجعل اللغة العربيّة مستوعبة لجديد المصطلحات العلميّة ومنتجات التقدّم التقنيّ في شتى المجالات؛ فأصبح التعريب ضرورة ملحة من ضرورات العصر.

و قد تنبّه المجمعيّون العرب لهذه الحاجة، فأصدر المجمع اللغويّ بالقاهرة قرارا يجيز التعريب بشرط الضرورة، وهذا نصّه:

---

(١) أبو منصور الجواليقي، المعرّب، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصريّة، ط١- ص٦

" يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم"(١) .

فالقرار يشترط الضرورة، وموافقة طريقة العرب في التعريب.

وعلق الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع اللغوي بدمشق على قيد "الضرورة" الوارد في قرار المجمع بقوله: "أرى أن قيد "الضرورة" الذي وضعه المجمع للتعريب هو ضرورة. أقول هذا لأنني عارف بسخافات بعض أساتيذ العلوم الحديثة، الذين عربوا ألفاظًا علمية أعجمية، كان في استطاعتهم أن يجدوا لها ألفاظًا عربية مقبولة بقليل من الجهد، ومن المعرفة بأصول تلك الألفاظ الأعجمية وبمعانيها"(٢) .

و أما قبل حصول الضرورة فالترجمة الأمينة أولى من التعريب، إذا تحرى المترجم العليم بأسرار العربية اللفظ العربي المناسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي. وهذه بعض الأمثلة من ترجمة بعض المصطلحات العلميّة:

Microscope: المجهر، وDensimetre: المكثِّف، وFloriculture: زراعة الأزهار. وplomb: الصَّرَفان (الرَّصاص)

فقد جاء "في شرح الفصيح لابن درستويه: الرَّصاص اسم أعجمي معرب اسمه بالعربية الصَّرَفان، وبالعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاي

(١) مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، القرارات العلمية، المطبعة الأميرية، بولاق، عدد ١، ٣٨، ١٩٣٤،

(٢) الشهابي، مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ط٣، دار صادر، بيروت ١٩٩٥، ص ٧١،٧٢،

والألف من الراء الثانية وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوّله فصار على وزن فعال"[١] .

وعقد الثعالبي فصلا في فقه اللغة للأسماء التي "تَفَرَّدَت بِهَا الفرْسُ دُونَ العربِ فاضْطرَّتِ العَربُ إلى تَعْرِيبِها أوْ تَرْكِهَا كَما هِيَ.

"فمنْها مِنَ الأوَانِي:

الكُوزُ. الإبْرِيق. الطَّشْتُ. الخِوَانُ. الطَّبَقُ. القَصْعَةُ...

ومِنَ المَلاَبِس:

السَّمُّورُ[٢] . السِّنْجَابُ[٣] . القَاقُمُ[٤] . الفَنَكُ. الدَّلَقُ[٥] . الخَزُّ. الدِّيباج. ...السّندس"[٦] .

وكان من الأولى الاستغناء بالأسماء العربيّة الفصيحة إذا وُجدت عن بعض هذه الأسماء الأعجميّة، لعدم الحاجة والضرورة.

بينما لا مانع من النحت عند الضرورة إليه في تعريب المصطلحات العلمية والتقنية "ولكننا –رغم انتصارنا للنحت وذهابنا إليه وعدّنا إياه نوعًا من الاشتقاق_ نود أن نقيّد الضرورة فيه بـ"القصوى" لأن أساليب الاشتقاق الشائعة تغني عنه غالبًا، ولأن للذوق دخلًا كبيرًا في النحت، فما كل مركب

(١) السيوطي: المزهر في علوم العربيّة وأنواعها ٢٢٧/١
(٢) حيوان لاحم مفترس.
(٣) حيوان مرهف الحس، من القوارض
(٤) القاقم: حيوان كالفأرة يتخذ من جلده الفرو
(٥) حيوان كالهر.
(٦) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربيّة ٢٠٨

مزجي ترجم به لفظ أعجمي يثقل في السمع أو يستكره، ولا كل لفظ منحوت مختزل يخف في الأسماع، وتكتب له السيرورة في المجتمعات.

ولأن تقول: هذه السمكة من شائكات الزعانف "Acanthopterigiens" خير وأقرب إلى الفهم من أن تقول: "هي من الشوجنيات". والذوق يمج وصف الحشرات بالمسجناحيات؛ بينما يرضى عن وصفها بمستقيمات الأجنحة "Orthopteres". وإن المعنى ليستغلق على من يسمع أو يقرأ تسمية عصبيات الأجنحة من الحشرات "Nevropteres" بالعصجناحيات٥. ولا ريب في أن التركيب المزجي في جميع الأمثلة المتقدمة أوضح دلالة وأخف وقعًا من الكلمات المنحوتة المختزلة، بل ربما كان ألطف في الأسماع وأقصر في الرسم حتى من بعض الكلمات الأعجمية"[١] .

ومن الملاحظ أن الضرورة عند الأقدمين اقتصرت على تعريب الأسماء فقط، بينما توسّع بعض المحدثين فاشتقوا من الأسماء عند الحاجة مشتقات متنوّعة(تلفنَ يتلفن، تلفنةً، فهو مُتلفِن، وبرمجَ يبرمج، بَرْمَجةً، فهو مُبرمِج، والمفعول مُبرمَج، وتلفزَ يتلفز، تلفزةً، فهو مُتلفِز، والمفعول مُتلفَز، ومكيجَ يمكيج، مَكْيَجَةً، فهو مُمَكْيج، والمفعول مُمَكْيَج، وأمركَ يُؤمرك، أمْرَكَةً، فهو مؤمرِك، والمفعول مُؤمرَك، وتأمركَ يتأمرك، تأمرُكًا، فهو متأمرِك)[٢]

(١) د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ٣٢٤

(٢) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة(تنظر مواد هذه الألفاظ في أماكنها)

الخاتمة:

عرض هذا البحث المعنون ب(التعريب بين القدامى والمحدثين) لظاهرة التعريب عند القدامى أولا؛ حيث رصدها سيبويه في الكتاب، كتاب العربيّة الأول، وتحدّث عن طريقة العرب في التعامل مع هذه الظاهرة، كما تتبّع أصحاب المعاجم وكتب المعرّب هذه الظاهرة بدءا من معجم العين للخليل، ومرورا بابن دريد والجواليقي، والسيوطيّ، والزبيدي وغيرهم. فنسبوا أكثر تلك المفردات المعرّبة إلى لغاتها الأصلية الأم، ولم يستطيعوا نسبة بعضها، وربّما أخطأوا في نسبة بعضها الآخر. كما بيّنوا مفهوم التعريب عند الأقدمين، وطرائقهم في التعريب.

كما عرض البحث لجهود المحدثين في دراسة هذه الظاهرة وعناية المجامع اللغويّة العربيّة بقضيّة التعريب، والوقوف على طرق الأقدمين في التعريب للإفادة منها في تعريب العلوم الحديثة، واستحداث مسمّيات لمنتجات الحضارة المعاصرة التي لا تعرفها العربيّة ولا غيرها من لغات العالم، باستثناء لغة من لهم براعة الاختراع.

فغدا التعريب اليوم رافدا حيويّا من أهم روافد التوسّع اللغوي، وبابا من أبواب الانفتاح الثقافيّ والحضاريّ، يضمن للعربيّة تجدّدها وديمومتها، ويفتح أمام الباحثين آفاقا واسعة للاطلاع على كلّ جديد، والإسهام في بناء صرح الحضارة المعاصرة، حتى تظلّ لغتنا العربيّة معينا زاخرا فيّاضا بالحياة، يتجدّد بتجدّد سيل المخترعات الجارف.

ويمكننا أن نوجز أهمّ نتائج البحث في النقاط الآتية:

١- انتبه العرب قديما وحديثا لظاهرة التعريب، فرصدوا كثيرا من الألفاظ المعرّبة، وأولوها مزيدا من الاهتمام.

٢- جعلوا للتعريب ضوابط وشروطا أصبحت مع الوقت معتمدةً، وذاتَ شأنٍ في ثراء اللغة، وتوليد ألفاظٍ تلبّي حاجة العلم، ومنتجات الحضارة المتجدّدة بتجدّد العصور.

٣- وضع العربُ للتعريب آليات تستجيب لدواعيه، وتلبّي الحاجة إليه دون أن يطغى الدخيل على الأصيل.

٤- اقتصر القدماء على تعريب بعض الأسماء دون الأفعال، والأدوات، والتراكيب، والأساليب، بينما توسّع بعض المعرّبين المحدثين، فاشتقوا من بعض الأسماء المعرّبة مشتقّات متعددة.

قائمة المراجع والمصادر

١. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠

٢. ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧

٣. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشر محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧،

٤. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥. أبو منصور الجواليقي، المعرّب، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصريّة، ط١

٦. الأزهريّ، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١

٧. الثعالبي، فقه اللغة وسر العربيّة، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢

٨. الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧

٩. الحميريّ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٩

١٠. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت

١١. د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨.

١٢. د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٠م

١٣. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية. د.ت

١٤. سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م

١٥. السيوطي، المتوكلي فيما في القرآن من اللغات العجمية، تحقيق د. جميل عبد الله عويضة، ط ٢٠١٠

١٦. السيوطيّ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،

١٧. الشهابي، مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٥،

١٨. عبد الله درويش، المعاجم العربيّة، مع اعتناء خاص بمعجم العين، مكتبة الشباب، د.ت

١٩. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٩

٢٠. الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت

٢١. مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، القرارات العلمية، المطبعة الأميرية، بولاق، عدد ١، ١٩٣٤،

٢٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة،

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١.	ملخص	٦٠٥١
٢.	Abstract	٦٠٥٢
٣.	التمهيد: اللغة كائن حيّ:	٦٠٥٣
٤.	المبحث الأول: تعريف التعريب عند القدامى والمحدثين :	٦٠٥٥
٥.	المبحث الثاني: ضوابط التعريب عند القدامى والمحدثين:	٦٠٥٨
٦.	المبحث الثالث: دواعي التعريب وآلياته عند القدامى والمحدثين:	٦٠٦٧
٧.	الخاتمة:	٦٠٧٦
٨.	قائمة المراجع والمصادر	٦٠٧٨
٩.	فهرس الموضوعات	٦٠٨١

تم بحمد الله